الدَّلالات اللُّغوية لما فُرِّق رسمه في المصاحف العثمانيَّة من الأوجه القرائيَّة المتواترة

د. هويدا أبوبكر سعيد الخطيب

الأستاذ المساعد بقسم القراءات

كلية الشَّريعة والأنظمة بجامعة الطَّائف

ملخص البحث

هذا البحث بعنوان: (الدَّلالات اللُّغوية لما فُرِّق رسمه في المصاحف العثمانيَّة من الأوجه القرائيَّة المتواترة)ويهدف هذا البحث إلى جمع القراءات المتواترة التي فُرِّق رسمها في المصاحف العثمانيَّة، ودراسة علل رسمها، ومن أجل إخراج هذا البحث قسَّمته إلى: مقدِّمةٍوتمهيدٍ وسبعةِ مباحث، فأمَّا المقدِّمة فذكرت فيها: أهمية البحث وأسباب اختياره، وحدود البحث وهدفه، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث وخطَّته، وأمَّا التَّمهيد ففيه:مقدِّمات في علم الرَّسم، ثمَّ قمت بدراسة المواضع التي فُرِّق رسمها في المصاحف العثمانيَّة بذكر علل رسمها من أقوال العلماء، وختمت البحث بذكر أهمِّ النَّتائج، منها:أنَّ عدد مواضع القراءات المتواترة التي وزِّع رسمها في المصاحف العثمانيِّة قد بلغ اثنان وأربعون موضعًا، ثمَّ ذيَّلت البحث بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الدَّلالات اللُّغوية– الرَّسم–المصاحف العثمانيَّة–الأوجه القرائيَّة – المتواترة.

مقدِّمة:

الحمد الله الذي ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[العلق:٤-٥]، والصَّلاة والسَّلام على معلِّم البشرية الوحيين، محمدٍ النَّبي الأمِّي الأمين، مَنْ كانت أُمِّيَّتُه حجةً للنَّاس أجمعين وبرهانًا على صدق رسالته للعالمين، وعلى آله وصحبه الطَّيبين الطَّاهرين خير من سار على نهجه إلى يوم الدِّين.

وبعد:

القرآن الكريم حبل الله المتين وقوام الدُّنيا والدِّين، أنزله الله تعالى على نبيَّه محمَّد صلى الله عليه وسلم ليكون لأمَّته النَّهج القويم والصِّراط المستقيم، فأقبل عليه المسلمون ينهلون من معينه؛ فهمًا لآياته وعملاً بأحكامه، وحفظًا لألفاظه في الصُّدور والسُّطور.

وقد اعتنى الصَّحابة رضي الله عنهم بكتاب الله تعالى عنايةً بالغةً؛ تمثلت في جوانب عديدة، ومن أظهرها جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكرٍ الصَّديق ثمَّ نسخ المصحف في خلافة عثمان بن عفَّان رضي الله عنهما؛ وَفْق قواعدٍ علميَّة عُرفت بقواعد الرَّسم العثماني.

ولأنَّ القرآن الكريم يشتمل على القراءات القرآنيَّة الثَّابتة، كان لابد من وضع منهجٍدقيق لإثبات هذه الأوجه المتواترة برسمٍ سليم يستقيم معه الأداء الصَّحيح، فما أمكن كتابته بكيفية واحدة واحتمله الرَّسم أُثبت في جميع المصاحف التي نسخت، وما لايمكن كتابته برسم واحد ولم يحتمله الرَّسم وزِّع في المصاحف العثمانيَّة.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، فعمدت – مستعينةً بالله تعالى –إلى جمع الأوجه القرائيَّة التي لا يحتمل الرَّسمكتابتها في مصحف واحد ودراسة علل اختلاف رسمها، وأسميته: (الدَّلالات اللُّغوية لما فُرِّق رسمه في المصاحف العثمانيَّة من الأوجه القرائيَّة المتواترة)، أسأل المولى أن يسدد قلمي للحقِّ والصَّواب، وأن يرزقني الإخلاص والقبول.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

١. مكانة علم الرَّسم، فهو من أجلَّ العلوم لتعلُّقه برسم ألفاظ القرآن الكريم.
٢. أهمية الرَّسم العثماني فهو ركن من أركان صحة القراءة وشرطٌ لقبولها.
٣. العلاقة القوية التي تربط بين علم الرَّسم وعلم القراءات القرآنية وتوجيهها.

حدود البحث:

القراءات القرآنيَّة المتواترة التي فُرِّق رسمها في المصاحف العثمانيَّة وعلل اختلاف رسمها.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة مواضع القراءات القرآنية التي فُرِّق رسمها في المصاحف العثمانيَّة، والوقوف على عللها اللُّغوية التي أدَّت إلى اختلاف الرَّسم فيه.

الدِّراسات السَّابقة:

لم أجد من أفرد بحثًا بيَّن فيه علل القراءات التي فُرِّق رسمها في المصاحف العثمانيَّة – بعدطولبحث وتحرِّي – في بحثٍ مستقل، وإنَّما ذخرت المكتبات بمؤلَّفات في علم الرَّسم وعلاقته بتوجيه القراءات وأثره على العلوم الشَّرعية، منها:

١– القراءات المتواترة وأثرها في الرَّسم القرآني والأحكام الشَّرعية، محمَّد حبش، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م.

٢– أثر اختلاف القراءات القرآنيَّة في الرَّسم العثماني، عبد الرَّحمن الجمل، الجامعة الإسلاميَّة، كلية أصول الدِّين، غزة.

٣– أثر الرَّسم القرآني في اختلاف القراءات عدم التَّنقيط أنموذجًا، عصام الغالبي، جامعة الكوفة، مجلة مركز دراسات الكوفة.

منهج البحث وهيكله:

اتَّبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتَّحليلي، الاستقرائي في حصر المواضع من مصادرها،والتَّحليلي في دراستها، وذلك من خلال الخطوات التَّالية:

١. ذكرتُ القراءات القرآنيَّة المتواترة التي فُرِّق رسمها في المصاحف العثمانيَّة، وجعلتها ضمن مباحث.

٢. رتبتُ الآيات القرآنيَّة بحسب ورودها في القرآن الكريم تحت كل مبحث.

٣. كتبتُ الآيات القرآنيَّة بالرَّسم العثماني وفق مصحف المدينة للنَّشر الحاسوبي المضبوط على رواية حفص عن عاصم.

٤. أثبتُ الآيات التي جاءت برسمٍ مخالف لرسم مصحف المدينة المضبوط على رواية حفص عن عاصم بالطَّريقة التي كُتبت بها القراءة.

٥. عزوتُ الآيات القرآنيَّة إلى سورها مع ذكر رقم الآية بين معقوفتين في متن الكتاب.

٦. ذكرتُ علَّة اختلاف الرَّسم بين المصاحف العثمانيَّة معتمدة على أقوال العلماء في كتبهم.

٧. تركتُ التَّرجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث طلبًا للاختصار.

٨. رتبت المراجع في الحاشية مبتدئةً بكتب التَّوجيه ثم المعاني والإعراب ثمَّ كتب التَّفسير.

٩. ذكرتُ أسماء الكتب باختصار عند التَّوثيق في الهامش فقلت: الكشف، والموضح وهكذا، فإنْ اشترك كتابان في اسم واحد ميَّزتُ بينهما بنسبته الكتاب لمؤلِّفه فأقول: معاني القرآن للفرَّاء، ومعاني القرآن للزَّجاج وهكذا.

هيكل البحث:

جعلت البحث في مقدِّمةٍ وتمهيدٍوسبعةِ مباحث وخاتمة.

أمَّا المقدِّمة: ذكرتُ فيها أهمية البحث وأسباب اختياره،وحدود البحث وهدف البحث، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث، وخطَّة البحث.

أمَّا التَّمهيد: مقدِّمات في علم الرَّسم، وفيه:

أوَّلاً: التَّعريف بالرَّسم العثماني، وأقسامه.

ثانيًا: جمع القرآن الكريم.

ثالثًا: عدد المصاحف في الجمع العثماني.

المبحث الأوَّل: ما انفردت برسمه مصاحف أهل الشَّام.

المبحث الثَّاني: ما انفردت برسمه مصاحف أهل الكوفة.

المبحث الثَّالث: ما انفردت برسمه مصاحف أهل مكَّة.

المبحث الرَّابع: ما انفردت برسمه مصاحف أهل البصرة.

المبحث الخامس: ما اتَّفقت على رسمه مصاحف أهل المدينة والشَّام.

المبحث السَّادس: ما اتَّفقت على رسمه مصاحف أهل مكَّة والشَّام.

المبحث السَّابع: ما اتَّفقت على رسمه مصاحف أهل المدينة ومكَّة والشَّام.

وأمَّا الخاتمة: وفيها أهمُّ النَّتائج والتَّوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث.

تمهيد

مقدِّمات في علم الرَّسم

أوَّلاً: تعريف علم الرَّسم العثماني، وأقسامه:

الرَّسم لغة: يطلق على معانٍ مختلفةٍ، من أشهرها: الأثر والخطُّ والهجاء والكتابة[1]، فالأثر، يُقال: ناقة رسُومٌ أي: تؤثر في الأرض من قوة وطئِها[2]، والخطُّ، يُقال: خطَّ الشَّيء أي:

(١) ينظر: المطالع النَّاصرية ص٤٢، والميسر ص٢٥.

(٢) ينظر: العين٧/ ٢٥٢، وجمهرة اللُّغة٢/ ٧٢٠.

كتبه بالقلم[1]،والهجاء، يُقال:هجوت الحروف وتهجيتها هجاءً[2]، والكتابة،يُقال: رسم على كذا أي: كتب[3]، وقد غلب استعمال مصطلح الرَّسم على كتابة القرآن الكريم في المصحف[4].

والرَّسم قسمان:

الأوَّل: القياسي، وهو: ما طابق فيه الخطُّ اللَّفظ.

والثَّاني: الاصطلاحي، وهو ما يعُرف بالرَّسم العثماني: وقد عرّفه العلماء بعدَّة تعريفات، **منها**: أنَّه الوضع الذي ارتضاه عثمان رضي الله عنه في كتابة كلمات القرآن وحروفه، **وقيل هو**: علمٌ تُعرف به مخالفة المصاحف العثمانية للرَّسم القياسي[5]، وعرَّفه ابن الجزري أنَّه: مخالفته[6] بزيادة أو حذفٍ أو بدل أو وصلٍ أو فصل[7].

جمع القرآن الكريم:

نزل القرآن على النَّبي صلى الله عليه وسلم، وكان صلى الله عليه وسلم يخشى من ضياع شيئًا من القرآن فيحرِّك لسانه به طلبًا لحفظه، فطمأن المولى سبحانه نبيَّه صلى الله عليه وسلم بقوله

(١) ينظر: لسان العرب٧/ ٢٨٧، وهمع الهوامع٦/ ٣٤١.

(٢) ينظر: لسان العرب١٥/ ٥٣٥، وقد استعمل العلماء كلمة (هجاء) في بعض مؤلَّفاتهم في علم الرَّسم منها: هجاء السُّنة، للغازي بن قيس (ت:١٩٩هـ)، وهجاء المصاحف، لمحمَّد الأصفهاني (ت:٢٥٣هـ). ينظر: الميسر ص٢٥،٢٦.

(٣) ينظر: الصِّحاح٥/ ١٩٣٣، ولسان العرب١/ ٦٩٨،١٢/ ٢٤٢.

(٤) ينظر: الميسر ص٢٦.

(٥) ينظر: مناهل العرفان١/ ٣٦٩، ودليل الحيران ص٦٣.

(٦) ينظر: النَّشر٤/ ١٤١٩.

(٧) أي: مخالفة الرَّسم القياسي.

تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة:١٦-١٨].

وكان عليه الصَّلاة والسَّلام كلَّما نزل عليه شيءٌ من القرآن دعا من الصَّحابة رضي الله عنهم من كان يُتقن الكتابة فيُملي عليه النَّبي صلى الله عليه وسلم الآيات التي تلقَّاها من جبريل عليه السَّلام، فيكتب الصَّحابي تلك الآيات كما يقرأها عليه النَّبي صلى الله عليه وسلم.

ومنذ نزول القرآن والصَّحابة رضي الله عنهم يتنافسون في حفظه وتعلُّمه، وكان بعضهم يكتب ما يسمعه من الآياتفي الرِّقاع واللِّخاف والعسب وغيرها من أدوات الكتابة المتوفرة في عصرهم.

توفِّي النَّبي صلى الله عليه وسلم وتولى إمامة المسلمين أبو بكر الصِّديق رضي الله عنه، وحدثت حروب الرِّدة، ومات كثير من الصَّحابة الحفَّاظ في تلك المعارك، فخاف الصَّحابة رضي الله عنهم على ضياع القرآن بموت حفَّاظه، فأشار عمر بن الخطاب على أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أن يجمع المصحف بين دفتين، وكُلِّف بهذه المهمة زيد بن ثابت رضي الله عنه فجمع القرآن في مصحف واحد على كل الأحرف التي نزلت، وظلَّ المصحف عند أبي بكر الصِّديق فترة حياته ثمَّ انتقل بعد وفاته إلى خليفة المسلمين الثَّاني عمر بن الخطاب ثمَّ إلى ابنته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين.

وفي خلافة عثمان بن عفَّان رضي الله عنه اتسعت رقعة العالم الإسلامي وتفرَّق الصَّحابة رضي الله عنهم في الأمصار، ودخل الكثير من الأعاجم في الإسلام، وأدَّت هذه العوامل إلى انتشار اللَّحن في القراءة واختلاف القرَّاء، فجمع عثمان بن عفَّان الصَّحابة رضي الله عنهم

وأجمعوا على ضرورة نسخ المصحف على الأحرف الثَّابتة في العرضة الأخيرة من المصحف الذي كان عند أمِّ المؤمنين حفصة رضي الله عنها، وكُلفت لجنة من الصَّحابة برئاسة زيد بن ثابت رضي الله عنهم بنسخالقرآن الكريم في عدد منالمصاحف يحتمل الرَّسم فيها جميع القراءات الثَّابتة، أمَّا ما لا يحتمله الرَّسم فقد فُرّق رسمه بين تلك المصاحف، وممَّا ساعد على ذلك طبيعة الكتَّابة في ذلك الوقت وخلَّوها من النَّقط والشَّكل، ومن ثمَّ بُعثت هذه المصاحف المنسوخة إلى الأمصار وأُرسل مع كل مصحفٍ إمامًا يُعلم النَّاس القراءة، فعلى هذه المصاحف التي أُرسلت اعتمد النَّاس في قراءتهم، وألزمهم عثمان رضي الله عنه بترك كل ما خالفها(١).

عدد المصاحف في الجمع العثماني:

اختلف العلماء في عدد المصاحف التي بعث بها عثمان بن عفَّان رضي الله عنه إلى الأمصار، ويمكن أن نجعلها على قسمين:

القسم الأوَّل: المصاحف المتَّفق عليها:أكثر العلماء على أنَّ عثمان رضي الله عنه لما كتب المصاحف جعلها على أربعة نسخ، وهي: مصحف المدينة ومكَّة والشَّام والكوفة.

القسم الثَّاني:المصاحف المختلف فيها: وهي المصاحف التي زادت على الأربعة المتَّفق عليها،واختلف العلماء في تحديد عددها على عدة أقوال أنَّها:

١. خمسة مصاحف وهي: الأربعة المتَّفق عليه والمصحف المكي.

(١)ينظر: المصاحف١/ ١٣٩-١٥٥، ١٩٤-٢٠٤، والمرشد الوجيز ص٤٨-٧٠، وورد الطَّائف ص٢٠٦-٢١٠، ورسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص٩٥-١٢٠.

٢. ستَّة مصاحف: الأربعة المتَّفق عليه والمصحف المكِّي ومصحف الإمام؛ الذي أبقاه عثمان رضي الله عنه لنفسه.

٣. سبعة مصاحف: الأربعة المتَّفق عليه والمصحف المكِّي ومصحف إلى اليمن وآخر إلى البحرين.

٤. ثمانية مصاحف: السَّبعة المتقدِّمة ومصحف الإمام، **وقيل**:مصحفالمدينة والبصرة والكوفة والشَّام والبحرين ومكَّة والإمام ومصر(١).

المبحث الأوَّل

ما انفردت برسمه مصاحف أهل الشَّام.

جملة ما أُفرد رسمه في مصاحف أهل الشَّام خمسة عشر موضعًا، ويرجع الاختلاف في رسمها إلى:

أوَّلاً: زيادة أو حذف أحد حروف المعجم:

- حرف الألف.

١. قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡ﴾[النِّساء:٦٦]

(١) ينظر: المصاحف ٢/ ٢٤٤،٢٤٥، والمقنع١/ ٣٥١،٣٥٢، ورد الطَّائف ص٢١٧-٢٢٠، والدُّرة الصقيلة ص٢١٣، والمصاحف المنسوبة للصَّحابة ص٧٢-٧٦.

قوله:﴿قَلِيلٌ﴾رسمت في مصحف أهل الشَّام بألفٍ بعد اللَّام﴿قَلِيلاً﴾، ورسمت بدون ألفٍ في سائر المصاحف(١).

علَّة رسمها بالألف: أنَّها منصوبة على الاستثناء وهو الأصل، ونصبت﴿قَلِيلاً﴾على إضمار فعل محذوف تدُّل عليه أداة الاستثناء﴿إِلَّا﴾، والتَّقدير: استثنى قليلاً منهم، فأجرى الاستثناء المنفي مجرى الإيجاب، **وعلَّة رسمها بلا ألف**: من وجهين: الأوَّل: أنَّ﴿قَلِيلٌ﴾رُفع على البدل من الضَّمير المرفوع في قوله:﴿مَّا فَعَلُوهُ﴾، والثَّاني: على تقدير تكرار الفعل، كأنَّه قيل: ما فعلوه ما فعله إلا قليلٌ منهم(٢)،

٢. قوله تعالى:﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[الحديد:١٠].

قوله:﴿وَكُلًّا﴾رسمت في مصاحف أهل الشَّام بدون ألفٍ بعد اللَّام﴿وَكُلٌّ﴾، ورسمت بألفٍ بعد اللَّام في سائر المصاحف(٣).

علَّة رسمها بلا ألف من وجهين: الأوَّل:أنَّه رُفع على الابتداء والجملة الفعلية بعده خبر، وقُدِّر مع الفعل ضميرٌ محذوف، والتَّقدير: وكلٌّ وعده الله الحسنى، وإنَّما جاز ذلك لتقدُّم الاسم﴿وَكُلًّا﴾على الفعل﴿وَعَدَ﴾، والثَّاني: أن يكونَ﴿كُلٌّ﴾خبرٌ لمبتدأ محذوف والتَّقدير:

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص٩٨، والجامع ص١٠٠. قرأ ابن عامر بالنَّصب وقرأ باقي القرَّاء العشرة بالرَّفع. ينظر: الإعلان ص٢٧٥.

(٢) ينظر: معاني القراءات ص١٢٨، والتِّبيان١/ ٣٧٠، والمحرر الوجيز٢/ ٧٥.

(٣)ينظر: المقنع٢/ ٣٢٨، ومختصر التَّبيين ٤/ ١١٨٦. قرأ ابن عامر بالرَّفع وقرأ باقي القرَّاء العشرة بالنَّصب. ينظر: الإعلان ص٤٨٨.

وأولئك كلٌّ وعدَه اللهُ الحسنى.**وعلَّة رسمها بالألف**: أنَّ﴿وَكُلًّا﴾مفعولٌ به متقدم للفعل﴿وَعَدَ﴾فتعدي الفعل إلى﴿وَكُلًّا﴾فنصبه(١)،**فحاصل جملة اختلاف علل الرَّسم في الآيتين السَّابقتين**: اختلاف الأوجه الإعرابية.

- حرف الباء:

قوله تعالى: ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾[آل عمران:١٨٤].

قوله:﴿وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ﴾رسمت في مصاحف أهل الشَّام بالباء في اللَّفظين﴿وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ﴾، وفي رواية عن هارون بن موسى الأخفش أنَّ الباء زيدت في لفظ ﴿وَبِالزُّبُرِ﴾لا غير، وذكر الدَّاني أنَّ الرِّواية بإثبات الباء في اللَّفظين أعلى سندًا، ورسمت بدون باءٍ في اللفظين في سائر المصاحف(٢).

وعلَّة رسمها بالباء: أنَّ اللَّفظين ظاهران وهما:﴿وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ﴾فإذا عطفتَ الاسم الظَّاهر على اسمٍ ظاهرٍ آخر؛ جاز إثبات حرف الجر أو إضماره، والرَّسم بزيادة حرف الجر وهو الباء لأجل التَّأكيد والاستيثاق وهو الأصل، **وعلَّة عدم رسمها بالباء**: الاستغناء عن تكرار حرف الجرِّ اكتفاءً بدلالة حرف العطف(٣)، **فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها**: إعادة حرف الجرِّ أو إضماره.

---

(١) ينظر: الشَّافي٣/ ٣٦٩، والكشف٢/ ٤٠٧، والموضح٣/ ١٢٤٥، والدُّر المصون١٠/ ٢٣٨.

(٢) ينظر: المقنع٢/ ٣٠٥-٣٠٨، ومختصر التَّبيين٢/ ٣٨٥. قرأ ابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان بزيادة باء في اللفظين، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بدون باء فيهما. ينظر: النَّشر٥/ ١٦٦١-١٦٦٣.

(٣) ينظر: معاني القراءات ص١١٦، والشَّافي٢/ ١٨٣، والمحرر الوجيز١/ ٥٤٩، والدُّر المصون٣/ ٥١٩.

- **حرف اللَّام.**

قوله تعالى:﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾[الأنعام:٣٢].

قوله:﴿وَلَلدَّارُ﴾رسمت في مصاحف أهل الشَّام بلامٍ واحدةٍ (ولدَارُ)، ورسمت بلامين في سائر المصاحف(١).

علَّة رسمها بلامٍ واحدةٍ: أنَّ اللام للابتداء دخلت على﴿دَارُ ﴾المضافة لما بعدها وهو﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾،الذي جُرَّ على الإضافة؛ فامتنع دخول لام التَّعريف على لفظ ﴿دَارُ﴾لأجل الإضافة، وهو من باب إضافة الشَّيء إلى نفسه والتَّقدير: ولدار الحياة الآخرة، **وعلَّة رسمها بلَّامين**: أنَّ لام الابتداء دخلت على الألف واللام في ﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾فحذفت الألف وصار الرَّسم بلامين الأولى للابتداء والثَّانية للتَّعريف، و﴿وَلَلدَّارُ﴾اسمٌ رفع على الابتداء و﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾صفة لـ﴿الدَارُ﴾أو بدلٌ منها(٢).

فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: الإضافة أوعدمها.

- **حرف الواو**

١. قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾[البقرة:١١٦].

(١) ينظر: المصاحف٢/ ٢٧٣، والجامع ص١٠٣. قرأ ابن عامر بلام واحدة وجرَّ﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بلامين ورفع ﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾. ينظر: روضة المعدَّل٣/ ١٠٦.

(٢) ينظر: الشَّافي٢/ ٢٤٤، والكشف٢/ ٩، والتِّبيان١/ ٤٩٠، والدُّر المصون٤/ ٦٠٠.

٢. قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[الأعراف:٤٣].

٣. قوله تعالى:﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ﴾[الأعراف:٧٥].

قوله:﴿وَقَالُواْ﴾في الآية الأولى والثَّانية، رسمت في مصاحف أهل الشَّام بدون واو ﴿قَالُواْ﴾، وفي سائر المصاحف رسمت بالواو، أمَّا قوله: ﴿قَالَ﴾فرسمت في مصاحف أهل الشَّام بالواو﴿وَقَالَ﴾، ورسمت بدون الواو في سائر المصاحف(١).

علَّة حذف الواو رسمًا في الآيات الثَّلاثة السَّابقة من وجهين: إحداهما: الاستئناف؛ فانقضى الكلام وابتدأ كلامًا جديدًا ولا يُراعى ارتباطها بما يسبقها، والآخر: الملابسة؛ فالجملة مرتبطةٌ في المعنى بما قبلها؛ فحسُن الاستغناء عن الواو لارتباط الآية بما تقدَّمها، وعلَّة إثبات الواو رسمًا: العطف، فالجملةمعطوفةٌ على ما قبلها، وإثبات الواو آكد في ربط الجمل ببعضها(٢)، وذكر الأزهري وابن أبي مريم وغيرهما أنَّ القراءة بحذف الواو أو إثباتها لا يتغير به المعنى؛ فالقراءتان بمعنىً واحد(٣)، فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: الاستئناف والملابسة أوالعطف.

(١) ينظر: المقنع٢/ ٣٠٤،٣١٢، ومختصر التَّبيين٢/ ٢٠٢،٣/ ٥٤١،٥٤٨. قرأ ابن عامر بحذف الواو من:﴿وَقَالُواْ﴾في موضعي سورة البقرة والأعراف، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بإثبات الواو، وقرأ ابن عامر بإثبات الواو قبل﴿قَالَ﴾في سورة الأعراف، وقرأ الباقون بحذفها. ينظر: النَّشر٥/ ١٧٠٦،١٧٠٤،١٦١٤.

(٢) ينظر: الحجة١/ ٣٦٩، والكشف١/ ٣١١، والمحرر الوجيز١/ ٢٠١، والبحر المحيط١/ ٥٨٠.

(٣) ينظر: معاني القراءات ص١٧٠، والشَّافي١/ ٥٦١، والموضح١/ ٢٩٦، وبحر العلوم١/ ٨٧.

-حرف الياء.

قوله تعالى:﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[الأعراف:٣].

قوله:﴿مَّا تَذَكَّرُونَ﴾رسمت في مصاحف أهل الشَّام بياء قبل التَّاء﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾، وفي سائر المصاحف

رسمت بدون ياء(١).

علَّة رسمها بالياء: أنَّها جاءت على الغيبة، والمخاطب هو النَّبي صلى الله عليه وسلم،والمعنى: قليلاً ما يتذكر هؤلاء القوم، **وعلَّة حذف الياء رسمًا**:أنَّها على الخطاب،والمعنى: قليلاً تذكركم واتِّعاظكم، وأصلها على القراءتين: (تتذكرون) بتاءين الأولى: للاستقبال لا يجوز حذفها لئلا يبطل معنى الاستقبال،والثَّانية: زائدةإمَّا أنَّها تحذف على قراءة من خفَّف الذَّاللاجتماع ثلاثة أحرف متقاربة، وإمَّا أنَّها تدغم في الذَّال للتَّقارب بينهما على قراءة من شدَّد الذَّال(٢)، **فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها**: الخطاب أوالغيبة.

ثانيًا:إبدال حرف بحرف:

١. **قوله تعالى:**﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ﴾[الأنعام:١٣٧].

(١) ينظر: المقنع٢/ ٣١١، ومختصر التَّبيين٣/ ٥٣٠. قرأ ابن عامر بياء قبل التَّاء مع تخفيف الذَّال، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بدون ياء؛ فقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر مع تخفيف الدَّال والباقون مع التَّشديد. ينظر: النَّشر٥/ ١٧٠١.

(٢) ينظر: الموضح٢/ ٥٢١-٥٢٢، ومعاني القرآن للزَّجاج٢/ ٣١٦، والشَّافي٢/ ٢٥٨، والوسيط٢/ ٣٤٨.

قوله: ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ رسمت في مصاحف أهل الشَّام بالياء ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾، ورسمت في سائر المصاحف بالواو[1].

علَّة من رسمها بالياء: لأنَّها مخفوضةٌ على الإضافة، فالفعل ﴿زُيِّنَ﴾ قُرء بالبناء لما لم يسمَّ فاعله، ورفع ﴿قَتْلُ﴾ على أنَّه نائب فاعل، ونصب ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ على أنَّه مفعول، وجُرّ ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ على إضافة ﴿قَتْلُ﴾ إليه وهو من إضافة المصدر إلى فاعله، وعلَّة من رسمها بالواو: لأنَّ ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ وقعت فاعلاً للفعل ﴿زَيَّنَ﴾ المبنيُّ للمعلوم[2]، فحاصل علَّة اختلاف الرَّسم في الآيتين السَّابقتين: اختلاف الأوجه الإعرابيَّة.

٢. قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ [الأعراف:١٤١].

قوله: ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ رسمت في مصاحف أهل الشَّام بألفٍ من غير ياءٍ ونون ﴿أَنجَاكُم﴾، ورسمت بلا ألفٍ وبالياء والنُّون في سائر المصاحف[3].

---

(١) ينظر: المقنع٢/ ٣١١، ومختصر التَّبيين٣/ ٥١٨. قرأ ابن عامر ﴿زَيَّنَ﴾ بضم الزَّاي وكسر الياء وقرأ باقي القرَّاء العشرة بفتح الزَّاي والياء، و﴿قَتْلَ﴾ برفع اللام والباقون بنصبها، و﴿أَوْلَٰدِهِمْ﴾ بنصب الدَّال والباقون بخفضها، و﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ بخفض الهمزة والباقون برفعها. ينظر: النَّشر٥/ ١٦٩٣-١٦٩٨.

(٢) ينظر: الكشف٢/ ٣٣، والتِّبيان١/ ٥٤١، والدُّر المصون٥/ ١٦١، والتَّحرير والتّنوير٨/ ١٠٢.

(٣) ينظر: المقنع٢/ ٣١٣، والجامع ص١٠٥. وقرأ ابن عامر بغير ياء ونون، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بياء ونون. ينظر: الإعلان ص٢٨٩.

علَّة عدم رسمهابياء ونون: مجيء الفعل بلفظ الإفراد حكايةً عن موسى عليه السَّلام مخبرًا عن الله تعالى وهو على سياق الآية التي قبلها، وعلَّة رسمهابياءٍ ونون: مجيء الفعل بلفظ الجمع على وجه التَّعظيم، وهو إخبارًا الله تعالى عن نفسه مذكرًا بنعمه على عباده، وذكر الأزهري أنَّ القراءتين من (أنجى) وهما بمعنىً واحد؛ لأنَّ الإنجاء لا يكون إلا من الله تعالى(١)، فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: مجيء الفعل بلفظ الإفراد أو الجمع.

٣. قوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[يونس:٢٢].

قوله:﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾رسمت في مصاحف أهل الشَّام بالنُّون والشِّين﴿يَنْشُرُكُمْ﴾، وفي سائر المصاحف رسمت بالسِّين والياء(٢).

علَّة رسمها بالنُّون والشِّين: من النَّشر والبث أي: البسط في البرِّ على الظهر وفي البحر على الفلك، **وعلَّة رسمها بالياء والسِّين**: من (السَّير) أي: يحملكم على السَّير فيها برًا وبحرًا، والمعنيان متقاربان(٣)، **فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها**: اختلاف لفظ الفعل.

٤. قوله تعالى:﴿كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾[غافر:٢١].

(١) ينظر: معاني القراءات ص١٨٩، والشَّافي٢/ ٣٠٤، وبحر العلوم١/ ٥٤٦.

(٢) ينظر: المصاحف ص٢٧٨، والمقنع٢/ ٣١٤. قرأ ابن عامر وأبو جعفر بالنُّون والشِّين، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بالسِّين والياء. ينظر: المبسوط ص٢٣٣.

(٣) ينظر: الشَّافي٢/ ٣٥٢، والكتاب المختار١/ ٣٧٦، والكشف والبيان٥/ ١٢٦.

قوله:﴿مِنْهُمْ﴾رسمتفي مصاحف أهل الشَّام بالكاف﴿مِنكُمْ﴾ورسمت بالهاء في سائر المصاحف(١).

وعلَّة رسمها بالكاف:على الخطاب، وفيه التفافًا من الغيبة إلى الخطاب، والمخاطب أمَّة محمد صلى الله عليه وسلم،**وعلَّة رسمها بالهاء**: على الغيبة إخبارًا عنهموالغيبة ردًّا وموافقةً لما قبلها في السِّياق(٢)،**فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها**: الخطاب أوالغيبة.

٥. قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾[الرَّحمن:١٢].

قوله:﴿ذُو﴾رسمت في مصاحف أهل الشَّام بالألف﴿ذَا﴾، ورسمت بالواو في سائر المصاحف(٣).

علَّة رسمها بالألف: على أنَّ﴿ذَا﴾منصوب بالألف معطوف على﴿وَٱلْأَرْضَ﴾حملاً على معنى النَّاصب الواقع قبلها في:﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾[١٠]، والتَّقدير: والأرض خلقها وخلق الحبَّ ذا العصف، وعلَّة رسمها بالواو: على أنَّ﴿ذُو﴾معطوفةٌ على﴿فَٰكِهَةٌ﴾في قوله تعالى:﴿فِيهَا

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٠١، والجامع ص١٣٦. قرأ ابن عامر بالكاف وقرأ باقي القرَّاء العشرة بالهاء. ينظر: المصباح الزَّاهر٤/ ٩٦.

(٢) ينظر: الشَّافي٣/ ٣٠٤، والموضح٣/ ١١٢٢، وبحر العلوم٣/ ٢٠٢.

(٣)ينظر: المقنع٢/ ٣٢٦، ومختصر التَّبيين٤/ ١١٦٥. قرأ ابن عامر بالألف، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بالواو. ينظر: المصباح الزَّاهر٤/ ١٩٢.

فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ﴾[١١] والتَّقدير: فيها فاكهة وفيها الحبُّ ذو العصف، فعطف الحبُّ وصفته على الفاكهة(١).

٦. قوله تعالى:﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾[الرَّحمن:٧٨].

قوله:﴿ذِي﴾رسمت في مصاحف أهل الشَّام بالواو﴿ذُو﴾، ورسمت بالياء في سائر المصاحف(٢).

علَّة رسمها بالواو: على أنَّ قوله:﴿ذُو﴾صفةٌ لـ﴿ٱسۡمُ﴾فرفع بالواو تبعًا للموصوف، **وعلَّة من رسمها بالياء**: على أنَّ قوله: ﴿ذِي﴾صفةٌ لـ﴿رَبِّكَ﴾مجرورٌ بالياء والموصوف مجرور فجرَّت صفته كذلك، وذكر مكي القيسي أنَّ القراءتان ترجعان إلى معنىً واحد(٣)، فحاصل علل اختلاف الرَّسم في الآيتين السَّابقتين: الإتباع.

ثالثًا: الفكُّ والإدغام:

١. قوله تعالى:﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾[الزُّمر:٦٤].

قوله:﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾رسمت في مصاحف أهل الشَّام بنونين﴿تَأۡمُرُونِّي﴾، ورسمت بنون

(١) ينظر: الشَّافي٣/ ٣٦١، والموضح٣/ ١٢٢٨، ومفاتيح الأغاني ص٣٨٨، والكشف والبيان٩/ ١٧٩.

(٢)ينظر: المقنع٢/ ٣٢٧، والجامع ص١٤٤. قرأ ابن عامر بالواو، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بالياء. ينظر: المصباح الزَّاهر٤/ ١٩٢.

(٣) ينظر: الشَّافي٣/ ٣٦٤، والكشف٢/ ٤٠٣، والتَّحرير والتَّنوير٢٧/ ٢٧٧.

واحدةفي سائر المصاحف[1].

علَّة رسمها بنونين: أنَّها جاءت على الأصل، فأصل الكلمة (تأمروننني) النُّون الأولى علامة الرَّفع، والثَّانية الموطِّئة لياء المتكلمفصلت بين الفعل والياء[2]،وعلَّة رسمها بنون واحدة: إمَّا الحذف:بحذفالنُّون الثَّانية على قراءة من خفَّف؛ لأنَّ الاستثقال والتِّكرار وقع بها، وإمَّا الإدغام:أُدغمت النُّون الأولى في الثَّانية على قراءة من شدَّد؛ وإنَّما جاز الإدغام لاجتماع المثلين[3]، فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها ثلاث: الفكُّأوالحذف أوالإدغام.

المبحث الثَّاني

ما انفردت برسمه مصاحف أهل الكوفة

جملة ما أُفرد رسمه في مصاحف أهل الكوفة سبعة مواضع، ويرجع الاختلاف في رسم جميعها إلى زيادة حرف أو أكثر من حروف المعجم أو حذفها، وتفصيلها كالتَّالي:

١. قوله تعالى:﴿تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام:٦٣].

قوله:﴿أَنجَىٰنَا﴾رسمت في مصاحف أهل الكوفة من غير ياء وتاء مع إثبات ألفٍ بعد

(١) ينظر: المقنع٢/ ٣٢٠، والجامع ص١٣٥. قرأ ابن عامر بنونين ظاهرتين، وقرأ نافع بنون واحدة مخففة، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بنون واحدة مشدَّدة. ينظر: النَّشر ٥/ ١٨٨٨.

(٢) وتسمى نون الوقاية، وكذلك النُّون التي تصحب الضَّمير المنصوب. ينظر: الموضح٣/ ١١١٦، والبحر المحيط٩/ ٢١٨.

(٣) ينظر: الشَّافي٣/ ٣٠١، والكشف٢/ ٣٤٢، والكتاب المختار١/ ٢٠٤، والدُّر المصون٢/ ١٤٥.

الجيم﴿أَنجَىٰنَا﴾، ورسمت بالياء والتَّاء وحذف الألف بعد الجيم في سائر المصاحف ﴿أَنجَيْتَنَا﴾[1].

علَّة رسمها من غير ياء وتاء وألفٍ بعد الجيم: على الغيبة مشاكلة لما قبلها وما بعدها، إخبارًا عن فعله سبحانه تعالى،وعلَّة رسمها بالياء والتَّاء وبغير ألفٍ بعد الجيم: على الخطابفالخطاب موجَّهٌ لله تعالى بقولهم: لئن أنجيتنا من هذه الشَّدائد لنكون من الشَّاكرين، والمعنى على القراءتين واحد[2]،فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: الخطاب أوالغيبة.

٢. قوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[الأنبياء:٤].

قوله:﴿قَالَ﴾رسمت في مصاحف أهل الكوفة بإثبات الألف، ورسمت بحذف الألف في سائر المصاحف﴿قُلْ﴾[3].

٣.قوله تعالى:﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ و﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾[المؤمنون:١١٢-١١٤].

(١) ينظر: المقنع٢/ ٣١١، ومختصر التَّبيين٣/ ٤٨٩-٤٩٠. قرأ الكوفيون﴿أَنجَىٰنَا﴾ وقرأ باقي القرَّاء العشرة﴿ أَنجَيْتَنَا﴾. ينظر: الإعلان ص٢٨٩.

(٢) ينظر: معاني القراءات ص١٥٦، والحجة٢/ ١٦٩، والتِّبيان١/ ٥٠٥، والبحر المحيط٤/ ٥٤٢.

(٣)ينظر: المصاحف٢/ ٢٦١، والجامع ص١٢٠. قرأ حمزة والكسائي بحذف الألف وقرأ باقي القرَّاء العشرة بإثباتها. ينظر: المبسوط ص٣٠١.

قوله:﴿قَلَ﴾رسمت في مصاحف أهل الكوفة بغير ألف ﴿قُلْ﴾، ورسمت في سائر المصاحفبالألف(١).

علَّة رسمها بإثبات الألف: على الماضي، ففي الآية الأولى القول مسندٌ إلى النَّبي صلى الله عليه وسلم، فهو إخبارٌ من الله تعالى أنَّ الرَّسول قال لهم، وفي الثَّانية والثَّالثة إخبارٌ عن السَّائل بأنَّه قال لهم، وعلَّة حذف الألف رسمًا: على الأمر، فالأمر في الآية الأولى من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم: قل يا محمَّد إنَّ ربي يعلم القول، وفي الآية الثَّانية والثَّالثة أمرٌ من الله تعالى لمن يسألهم وهو الملك الموكل بإحياء الأموات بأن يقول لهم: كم لبثتم،والمعاني في جميع المواضع الثَّلاثة متقاربة(٢)، فجملة علل اختلاف الرَّسم في الآيات الثَّلاث: اختلافزمن الفعل بين الماضي والأمر.

٥. قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾[الأحقاف:١٥].

قوله:﴿إِحْسَٰنًا﴾رسمت في مصاحف أهل الكوفة بإثبات ألفٍ هي صورة الهمزة قبل الحاء، ورسمت في سائر المصاحف بحذف الألف التي هي صورة الهمزة﴿حُسْنًا﴾(٣).

علَّة رسمها بألف:أنَّه مصدر صريح للفعل (أحسن)، وعلَّة رسمها بغير همزةٍ وألف:أنَّ

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٠٠، ومختصر التَّبيين٤/ ٨٩٨-٨٩٩. قرأ حمزة والكسائي بحذف الألف في الموضعين ووافقهم ابن كثير في الموضع الأوَّل، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بإثبات الألف. ينظر: روضة المعدَّل٣/ ٢٦٤.

(٢)ينظر: الموضح٢/ ٨٦٠،٩٠٢، والكتاب المختار١/ ٥٦٣،٢/ ٥٩٨، والتَّحرير والتَّنوير١٧/ ١٨،١٥/ ١٣١.

(٣) ينظر: المصاحف٢/ ٢٨٣، والجامع ص١٤٠. قرأ الكوفيون﴿إِحْسَٰنًا﴾، وقرأ باقي القرَّاء العشرة﴿حُسْنًا﴾. ينظر: روضة المعدَّل٣/ ٣٦٥.

(الحُسن) مصدر يقال: حسن الشَّيءُ حُسنًا، والتَّقدير: ووصينا الإنسان بوالديه أمرًا ذا حُسنٍ، فحذف (ذا) وأقيم (حسن) مقامه، كقولنا: هذا رجلٌ صَومٌ أي رجلٌ ذو صوم(١)، فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: تصريف الفعل.

٥. قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾[غافر:٢٦].

قوله: ﴿أَوۡ﴾رسمت في مصاحف أهل الكوفة بألفٍ والتي هي صورة الهمزة قبل الواو، ورسمت بحذف الألففي سائر المصاحف﴿وَ﴾(٢).

علَّة من رسم الألف قبل الواو:على أنَّ﴿أَوۡ﴾تفيد الشَّك وفيه إرادة التَّسوية بين الحالين، والمعنى: أنَّ فرعون خاف أحد الأمرين: تبديل الدِّين أو الفساد، وعلَّة من رسمها بلا ألف: أنَّ الواوللعطف وهي تفيد الجمع وتقع على الأمرين جميعاً، والتَّقدير: إنِّي أخاف عليكم هذين الأمرين:

إبطال الدِّين والفساد معًا(٣)،فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: اختلاف حرف العطف.

٧. قوله تعالى: ﴿لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ﴾[يس:٣٥].

قوله: ﴿عَمِلَتۡهُ﴾رسمت في مصاحف أهل الكوفة بدون هاء﴿عَمِلَتۡ﴾، ورسمت بالهاء في

(١) ينظر: الشَّافي٣/ ٣٣٢، والكشف٢/ ٣٧٢، والموضح٣/ ١١٧٤، والدُّر المصون٩/ ٦٦٧.

(٢) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٠١، ومختصر التَّبيين٤/ ١٠٧١. قرأ الكوفيون بهمزة مفتوحة وواوٍ ساكنة﴿أَوۡ﴾، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بحذف الهمزة وواوٍ مفتوحة﴿وَ﴾. ينظر: روضة المعدَّل٣/ ٣٤٥.

(٣) ينظر: الشَّافي٣/ ٣٠٤، والكشف٢/ ٣٤٥، ومعاني القرآن للزَّجاج٤/ ٣٧١، وبحر العلوم٣/ ٢٠٣.

سائر المصاحف[1].

علَّة من رسمها بدون هاء:الاختصار والايجاز،فـ﴿مَا﴾اسم موصول بمعنى (الذي)، و﴿عَمِلَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾الفعل والفاعل (والهاء) المحذوفة مفعولٌ به والجملة الفعليَّة صلة الموصول فلمَّا اجتمع الموصول وصلته؛ حذفت الهاء اختصارًا لطول الكلام، والكلام غير ملتبس، وعلَّة من رسمها بالهاء:على الأصل[2]، فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: مجيء الكلام على الأصل أو على الاختصار والايجاز.

المبحث الثَّالث

ما انفردت برسمه مصاحف أهل مكَّة

جملة ما أُفرد رسمه في مصاحف أهل مكة ستُّ مواضع، ويرجع الاختلاف في رسمها إلى:

أوَّلاً: زيادة أو حذف أحد حروف المعجم

١. قوله تعالى:﴿أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَا﴾[الأنبياء:٣٠].

٢. قوله تعالى:﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعۡلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ مِنۡ عِندِهِۦ﴾[القصص:٣٧].

قوله:﴿أَوَلَمۡ﴾و﴿وَقَالَ﴾رسمت في مصاحف أهل مكَّة بغير الواو﴿أَلَمۡ﴾و﴿قَالَ﴾،

(١) ينظر: المصاحف٢/ ٢٦٣، والجامع ص١٣٢. قرأ الكوفيون عدا حفص بدون هاءٍ وقرأ باقي القرَّاء العشرة بالهاء. ينظر: المبسوط ص٣٧٠.

(٢) ينظر: الكتاب المختار٢/ ٧٣٥، ومفاتيح الأغاني ص٣٤٤، والوسيط٣/ ٥١٣.

ورسمت بالواو في سائر المصاحف[1].

علَّة من رسمها بدون واو في الآيتين السَّابقتين: الاستئناف، وعلَّة من رسمها بالواو: العطف[2]، غير أنَّ الكلام في الآية الأولى سُبق بهمزة الاستفهام، والقول في الحذف والإثبات هنا بمثل ما جاء في قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥ﴾[البقرة:١١٦] وغيرها[3].

٣. قوله تعالى:﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلٗا ﴾[الفرقان:٢٥].

قوله:﴿وَنُزِّلَ﴾رسمت في مصاحف أهل مكَّة بنونين﴿وَنُنزِلُ﴾، ورسمت بنونٍ واحدةٍ في سائر المصاحف[4].

علَّة من رسمها بنونين: أنَّ الفعل﴿وَنُنزِلُ﴾مضارع (أَنْزَلَ) والفعل مبنيٌّ للفاعل، وأخبر الله تعالى عن نفسه بلفظ الجمع لإرادة التَّعظيم، والفعل مخالفٌ لمصدره وهو قوله:﴿تَنزِيلٗا ﴾في الآية نفسها،وعلَّة من رسمها بنون واحدة: أنَّ الفعل﴿وَنُزِّلَ﴾مبنيٌّ لما لم يسم فاعله والنُّون

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٠٠، والمقنع٢/ ٣٢٠. قرأ ابن كثير بغير واوٍ في الآيتين وقرأ باقي القرَّاء العشرة بإثبات الواو. ينظر: الإعلان ص٣٨٣،والمصباح الزَّاهر٣/ ٦٧٧.

(٢) ينظر: معاني القراءات ص٣٦٧، والشَّافي١/ ١٦٨، والكشف٢/ ٢٧٦.

(٣) ينظر: ص١١ من البحث.

(٤) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٠٠، والجامع ص١٢٣. قرأ ابن كثير بنونين وتخفيف الزَّاي ورفع اللَّام ونصب الاسم الذي وقع بعدها، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بنون واحدة مع تشديد الزَّاي وفتح اللَّام ورفع ما بعدها. ينظر: روضة المعدَّل٣/ ٢٧٥.

أُدغمت في الزَّاي، ولفظ الفعل موافقٌ لمصدره وهو ﴿تَنزِيلًا﴾، وذكر الأزهري أنَّ (الإنزال) و(التَّنزيل) واحد(١)، فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: تصريف الفعل.

ثانيًا: زيادة كلمة أو حذفها:

١. قوله تعالى:﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾[التَّوبة:١٠٠].

قوله:﴿تَجْرِى تَحْتَهَا﴾رسمت في مصاحف أهل مكَّة بزيادة﴿مِن﴾بين اللَّفظين﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾، ورسمت في سائر المصاحف بدونها(٢).

علَّة من رسمها بزيادة﴿مِن﴾: أراد التَّوكيد؛ إذ أنَّ حرف الجر﴿مِن﴾إذا جاء مع أسماء الظَّرف ليس له معنىً إلا التَّوكيد، وعلَّة من حذفها رسمًا: أراد الاختصار، وذكر الأزهري أن الحذف والزيادة بمعنىً واحد،فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: التَّوكيد أوالاختصار.

وجاء فيها أيضًا أنَّ اختلاف الرَّسم في الآية لأجل اختلاف المعنى: فعلى الإثباتيكون المعنى:أنَّ الماء يأتي من موضعٍ ما ثمَّ تجري من تحت الأشجار، أمَّا على الحذف فالمعنى: أنَّ الماء ينبع من تحتها ثم تجري من تحت الأشجار، فلمَّا اختلف المعنى خولف الرَّسم لبيان ذلك(٣).

ثالثًا: الفكُّ والإدغام:

(١) ينظر: معاني القراءات ص٤٣١، والشَّافي٣/ ٢٣٤، ٢١٠، ومفاتيح الأغاني ص٣٠٤، والدُّر المصون٨/ ٤٧٦.

(٢) ينظر: المقنع٢/ ٣١٤، والجامع ص١٠٧. قرأ ابن كثير بزيادة (من) وخفض ما بعدها، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بدون (من). ينظر: النَّشر٥/ ١٧٢٦.

(٣) ينظر: معاني القراءات ص٢١٤، والشَّافي٢٢/ ٣٤١، والكشف والبيان٥/ ٨٦، والتَّحرير والتَّنوير١١/ ١٩.

١. قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾[الكهف:٩٥].

٢. قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾[النَّمل:٢١].

قوله: ﴿مَكَّنِّي﴾ و﴿لَيَأْتِيَنِّي﴾ رسمت في مصاحف أهل مكَّة بنونين ﴿مَكَّنِنِي﴾ و﴿لَيَأْتِيَنَنِي﴾، ورسمت في سائر المصاحف بنون واحدة(١).

علَّة من رسمها بنونين في الآية السَّابقتين: أنَّها جاءت على الأصل، ولم يُعتد بتوالي الأمثال، والنُّون الأولى هي نون التَّوكيد الثَّقيلة، وعلَّة من رسمها بنون واحدة: كراهة اجتماع الأمثالفأدغم في الآية الأولى استخفافًا، وحذف إحدى النُّونات في الآية الثَّانية في قوله تعالى: ﴿لَيَأْتِيَنِّي﴾ والأصل في كلمةأنَّ النُّون الأولى هي نون التَّوكيد الثَّقيلة المشددة والثَّانية نون الوقاية وهي التي تصحب ياء المتكلم، والحذف في الثَّانية؛ لأنَّها زائدة(٢)، فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها ثلاث: الفكُّ أوالحذف أوالإدغام.

المبحث الرَّابع

ما انفردت برسمه مصاحف أهل البصرة

ما أُفرد رسمه في مصاحف أهل البصرة موضعين في سورة واحدة وهما:

(١)ينظر: المقنع٢/ ٣١٥،٣١٩، والجامع ص١١٦،١٢٦. قرأ ابن كثير في قوله تعالى: ﴿مَكَّنِّي﴾ بنونين مظهرتين متحركتين، وقوله: ﴿لَيَأْتِيَنِّي﴾بنونين الأولى مشدَّدة مفتوحة والثَّانية مخففة مكسورة، قرأ باقي القرَّاء العشرة في الآيتين بنون واحدة مشدَّدة. ينظر: روضة المعدَّل٣/ ٢٢٦،٢٨٣.

(٢)ينظر: الشَّافي٣/ ٢٢٢، والكشف٢/ ١٨٤،٢٥٨، والموضح٢/ ٨٠١،٩٥٢، والبحر المحيط٧/ ٢٢٧،٨/ ٢٢٤.

قوله تعالى:﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ و ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون:٨٧-٨٩].

في قوله:﴿لِلَّهِ﴾في الموضعين رسمت في مصاحف أهل البصرة بإثبات ألفٍ قبل اللام﴿ٱللَّهُ﴾، ورسمت في سائر المصاحف الباقون بحذف الألف(١).

علَّة من رسمها بألف: أنَّ لفظ الجلالة جوابٌ للسُّؤال لمن يسأل على ما يُوجبه اللَّفظ،فالجواب جاء مطابقٌ للفظ والمعنى، وعلَّة من رسمها بدون ألف: أنَّ لفظ الجلالة جوابٌ للسُّؤال حملاً على المعنى دون اللَّفظ، كأنَّك تقول من مالك هذه الدَّار؟ فيقال: لزيدٍ، وجاء على صورة اللَّفظ الأوَّل في الآية السَّابقة وهي قوله تعالى:﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٨٥](٢)توكيدًا وتقريرًا(٣)، فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: مجيء الجواب على المعنى أو على اللَّفظ والمعنى.

(١) ينظر: المصاحف٢/ ٢٦٢، ومختصر التَّبيين٤/ ٨٩٥. قرأ البصريان في الموضعين بألف قبل اللَّام ورفع لفظ الجلالة وقرأ باقي القرَّاء العشرة بحذف الألف وخفض لفظ الجلالة. ينظر: النَّشر٥/ ١٨٢٠.

(٢) وهذا الموضع متَّفق على قراءته بدون ألف. ينظر: النَّشر٥/ ١٨٢٠.

(٣) ينظر: الحجة٣/ ١٨٦، وباهر البرهان٢/ ٩٨٤، والتِّبيان٢/ ٩٥٩، وبحر العلوم٢/ ٤٨٧.

المبحث الخامس

ما اتَّفقت على رسمه مصاحف أهل المدينة والشَّام

اتَّفقت مصاحف أهل المدينة والشَّام على رسم عشرة مواضع، ويرجع الاختلاف في رسمها إلى:

أوَّلاً: زيادة أو حذف أحد حروف المعجم

١. قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ﴾[البقرة:١٣٢].

قوله:﴿وَوَصَّىٰ﴾رسمت في مصاحف أهل المدينة والشَّام بإثبات ألفٍ بين الواوين﴿وَأَوۡصَىٰ﴾، ورسمت بحذف الألف في باقي المصاحف(١).

علَّة من أثبت الألف رسمًا ومن حذفها: أنَّهما لغتان بمعنىً واحد، غير أنَّ التَّشديد على قراءة من حذف الألف يكون الفعل لمرات كثيرة متعددة، ومن أثبت الألف مع التَّخفيف؛ فلأنَّ الفعل يصلح للقلَّة والكثرة(٢)،**فجلة علل اختلاف الرَّسم فيها**: اللُّغات.

٢. قوله تعالى:﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[آل عمران:١٣٣].

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص٩٧، والجامع ص٩٨. قرأ المدنيان وابن عامر بإثبات ألفٍ بين الواوين مع تخفيف الصَّاد، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بحذف الألف مع تشديد الصَّاد. ينظر: المبسوط ص١٣٧.

(٢) ينظر: الشَّافي١/ ٥٧٢، والكشف١/ ٣١٦، وبحر العلوم١/ ٩٥.

قوله: ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ رسمت في مصاحف أهل المدينة والشَّام بغير الواو ﴿سَارِعُواْ﴾، ورسمتبالواو في باقي المصاحف(١).

علَّة اختلاف الرَّسمين في الآية: الاستئناف لمن حذف، والعطف لمن أثبت، والقول فيه بمثل ما قيل في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة:١١٦] ونظائرها(٢)، وذكر ابن القرَّاب أنَّ الكلَّ صوابٌ لم يخرج عن المعنى(٣).

٣. قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التَّوبة:١٠٧].

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ رسمت في مصاحف أهل المدينة والشَّام بغير الواو ﴿ٱلَّذِينَ﴾، ورسمت بالواو في باقي المصاحف(٤).

علَّة من حذف الواو رسمًا من وجهين: الأوَّل: أنَّ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خبرٌ لمبتدأ محذوف، والتَّقدير: ومنهم الذين، والثَّاني: أنَّه مبتدأٌ خبره محذوف تقديره: معذَّبون، وعلَّة من رسمها بالواو:

(١) ينظر: المقنع٢/ ٣٠٥، والجامع ص٩٩. قرأ نافع وابن عامر بحذف الواو وقرأ باقي القرَّاء العشرة بإثبات الواو. ينظر: الإعلان ص٢٦٥.

(٢) ينظر: ص١١ من البحث.

(٣) ينظر: الشَّافي٢/ ١٦٨.

(٤) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص٩٩، والجامع ص١٠٧. قرأ المدنيان وابن عامر بحذف الواو وقرأ باقي القرَّاء العشرة بإثبات الواو. ينظر: روضة المعدَّل٣/ ١٥٥.

العطف، فالجملة معطوفة على ما قبلها[1]، فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: اختلاف الأوجه الإعرابية.

٤. قوله تعالى:﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾[الزُّخرف:٦٨].

قوله:﴿ يَٰعِبَادِ﴾رسمت في مصاحف أهل المدينة والشَّام بإثبات الياء﴿ يَٰعِبَادِيَ ﴾، ورسمت بلا ياء في باقي المصاحف[2].

علَّة من رسمها بالياء:على الأصل؛ لأنَّ ياء الإضافة تشبه الهاء والكاف فينبغي أن لا تحذف في

المنادى كما لا تحذف الهاء والكاف فيه، وعلَّة من رسمها بدون ياء:تشبيهًا لياء الإضافة بالتَّنوين، فالتَّنوين إذا جاء في الاسم المفرد المنادى يحذف وكذلك تحذف الياء مثله، والحذف هنا تخفيفًا واكتفاءً بالكسرة للدَّلالة على الياء المحذوفة[3]. فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: اتِّباع الأصل أوالتَّخفيف.

٥. قوله تعالى:﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُ ﴾[الزُّخرف:٧١].

(١) ينظر: الحجة٢/ ٣٤٦، والتِّبيان٢/ ٦٦٠، والمحرر الوجيز٣/ ٨٠، والبحر المحيط٥/ ٥٠٣.

(٢) ينظر: المقنع٢/ ٣٢٣، ومختصر التَّبيين٤/ ١١٠٥. قرأ المدنيان وابن عامر وأبو عمرو وشعبة ورويس بإثبات الياء وقرأ باقي القرَّاء العشرة بحذفها. ينظر: النَّشر٥/ ١٩٠٤.

(٣) ينظر: معاني القراءات ص٤٤١، والموضح٣/ ١١٥٥، والتَّحرير والتَّنوير٢٥/ ٢٥٣.

قوله:﴿تَشْتَهِيهِ﴾رسمت في مصاحف أهل المدينة والشَّام بزيادة هاءٍ بعد الياء، ورسمت بلا هاءٍ في باقي المصاحف ﴿تَشْتَهِي﴾(١).

علَّة من رسمها بالهاء: على الأصل؛ والهاء عائدةٌ على﴿مَا﴾الموصولة؛ لأنَّ﴿مَا﴾لابد لها من صلة وراجع، وعلَّة من رسمها بدون هاء:تحذف الهاء تخفيفًا واختصارًا؛ لأنَّ الأسماء إذا طالت قد يحذف منها(٢)، فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: اتِّباع الأصل أو الاختصار.

ثانيًا: ابدال حرف بحرف.

١. قوله تعالى:﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾[الشُّعراء:٢١٧].

قوله:﴿وَتَوَكَّلۡ﴾رسمت في مصاحف أهل المدينة والشَّام بالفاء﴿فَتَوَكَّلۡ﴾، ورسمت بالواو في باقي المصاحف(٣).

علَّة من رسمها بالفاء:لأنَّ الكلام متصل بما يسبقه وجاءت الفاء جوابًا للجزاء، وعلَّة من رسمها بالواو: العطف، فالواو عطفت الجملة على ما قبلها، والقراءتان بمعنىً واحد(٤)،فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: اختلاف حرف العطف.

(١) ينظر: المقنع٢/ ٣٢٥، والجامع ص١٣٨. قرأ المدنيان وابن عامر وحفص بزيادة هاءٍ وقرأ باقي القرَّاء العشرة بحذف الهاء. ينظر: روضة المعدَّل٣/ ٣٥٧.

(٢) ينظر: الحجة٣/ ٣٨٢، الشَّافي٣/ ٣٢٣، والكشف٢/ ٣٦٣، والتَّحرير والتَّنوير٢٥/ ٢٥٦.

(٣) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص١٠٠، والجامع ص١٠٧. قرأ المدنيان وابن عامر بالفاء وقرأ باقي القرَّاء العشرة بالواو. ينظر: المبسوط ص٣٢٧.

(٤) ينظر: معاني القراءات ص٣٥١، والشَّافي٣/ ٢٢٠، والكتاب المختار٢/ ٦٣٧، وبحر العلوم٢/ ٥٧٠.

٢. قوله تعالى:﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[الشُّورى:٣٠].

قوله:﴿فَبِمَا﴾رسمت في مصاحف أهل المدينة والشَّام بغير فاء﴿بِمَا﴾، ورسمت بالفاء في باقي المصاحف(١).

علَّة من رسمها بغير فاء: على أنَّ﴿مَآ﴾اسمٌ موصول بمعنى (الذي) مرفوعٌ على الابتداء وجملة﴿كَسَبَتْ﴾خبرٌ للمبتدأ؛ فلا حاجة إلى الفاء هنا. والمعنى: والذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم، وقيل: أنَّ الفاء مضمر فيه، وعلَّة من رسمها بالفاء: أنَّ﴿مَآ﴾شرطيَّة والفاء واقعة جوابًا للشَّرط، والتَّقدير: فهو بما كسبت أيديكم(٢)،فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: اختلاف معنى الاسم﴿مَآ﴾إمَّا الصِّلة أوالشَّرط.

٣. قوله تعالى:﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾[الشَّمس:١٥].

قوله:﴿وَلَا يَخَافُ﴾رسمت في مصاحف أهل المدينة والشَّام بالفاء﴿فَلَا يَخَافُ﴾، ورسمت بالواو في باقي المصاحف(٣).

(١) ينظر: المقنع٢/ ٣٢٢، ومختصر التَّبيين٤/ ١٩٠٢. قرأ المدنيان وابن عامر بغير فاءٍ وقرأ باقي القرَّاء العشرة بالفاء. ينظر: المصباح الزَّاهر٤/ ١١٦.

(٢) ينظر: الشَّافي٣/ ٣١٢، والكشف٢/ ٣٥٣، والموضح٣/ ١١٤١، وبحر العلوم ٣/ ٢٤٤.

(٣) ينظر: المقنع٢/ ٣٢٩، والجامع ص١٦٠. قرأ نافع وابن عامر بالفاء وقرأ باقي القرَّاء العشرة بالواو. ينظر: الإعلان ص٥١٨.

علَّة من رسمها بالفاء: الفاء هنا بمعنى الجواب، أي: فسوَّاها فليس يخاف عقباها،والفعل معطوف على قوله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾، وعلَّة من رسمها بالواو:أنَّ الواو هنا بمعنى الحال، أي: فسوَّاها وهو لا يخافعقباها، والمعنيان على كلا القراءتين متقاربين؛ لأنَّ الواو تؤذن بالجمع والفاء تؤذن بالتَّعقيب(١)، فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: اختلاف حرف العطف.

ثالثًا: زيادة كلمة أو حذفها.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[الحديد:٢٤].

قوله:﴿هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾رسمت في مصاحف أهل المدينة والشَّام﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾بحذف﴿هُوَ﴾، ورسمت بزيادة﴿هُوَ﴾في باقي المصاحف(٢).

علَّة من رسمها بحذف﴿هُوَ﴾: على نصب لفظ الجلالة بـــ(إنَّ) والخبر﴿ٱلْغَنِيُّ﴾، وعلَّة من رسمها بزيادة﴿هُوَ﴾فيه وجهان: **الأوَّل**: أن يكون الضَّمير﴿هُوَ﴾عمادًا،**والثَّاني**: أن يكون﴿هُوَ﴾مرفوعٌ على الابتداء و﴿ٱلْغَنِيُّ﴾خبره، والجملة الإسمية﴿هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾خبر (إنَّ)،وزيادة الضَّمير أبينُ في التَّأكيد(٣)، وذكر ابن القرَّاب أنَّ زيادة الضمير (هو) أو إخراجه

(١) ينظر: الشَّافي٣/ ٤٤١، والموضح٣/ ١٣٧٧، والكتاب المختار٢/ ٩٨١، والمحرر الوجيز ٥/ ٤٨٩.

(٢) ينظر: المقنع٢/ ٣٢٨، ومختصر التَّبيين٥/ ١١٨٨. قرأ المدنيان وابن عامر بحذف﴿هُوَ﴾، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بإثباتها. ينظر: النَّشر٥/ ١٩٣٤.

(٣) ينظر: الكشف٢/ ٤١٢، والكتاب المختار٢/ ٨٨٣، الدُّر المصون١٠/ ٢٥٢.

واحد؛ لأنَّ الضمير عمادٌ جيء به لإرادة التَّوكيد، وإخراجه من الكلام لا يغير المعنى ولا ينقصه[1]، فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها: اختلاف الأوجه الإعرابيَّة.

رابعًا: الفكُّ والإدغام.

قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾[المائدة:٥٤].

قوله:﴿يَرۡتَدَّ ﴾رسمت في مصاحف أهل المدينة والشَّام بدالين﴿يَرْتَدِدْ﴾،ورسمت في باقي المصاحف

بدالٍ واحدةٍ[2].

علَّة من رسمها بدالين:فعلى الأصل وهو فكُّ الإدغام،وأصل الكلمة (ارتدَّ يرتدِدُ)، والإدغام غير متحقق؛ إذ أنَّ أصل الإدغام أن يكون الحرف الأوَّل ساكن والثَّاني متحرك، فلمَّا تحرك الأوَّل من المثلين وسكن الثَّاني لأجل الجزم حسنُ الإظهار مخافة توالي التَّغييرات، وعلَّة من رسمها بدالٍ واحدةٍ:على الإدغام طلبًاللتَّخفيف واستثقال توالي الأمثال[3]،**فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها**: الفكُّ أوالإدغام.

(١) ينظر: الشَّافي٣/ ٣٧٢.

(٢) ينظر: المقنع٢/ ٣١٠، والجامع ص١٠٢. قرأ المدنيان وابن عامر بدالين وقرأ باقي القرَّاء العشرة بدالٍ واحدةٍ مشددة. ينظر: المبسوط ص١٨٦.

(٣) ينظر: الشَّافي٢/ ٢٢٦، والكشف٢/ ٤٥١، والكتاب المختار١/ ٢٣٢، وبحر العلوم١/ ٣٩٨.

المبحث السَّادس

ما اتَّفقت على رسمه مصاحف أهل مكَّة والشَّام

اتَّفقت مصاحف أهل مكَّة والشَّام على رسم موضعٍ واحدٍ لا غير وهو:

قوله تعالى:﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾[الإسراء:٩٣].

قوله:﴿قُلْ ﴾رسمت في مصاحف أهل مكَّة والشَّام بإثبات الألف﴿قَالَ﴾، ورسمت بدون ألفٍ في باقي المصاحف(١).

علَّة من رسمها بإثبات الألف: أنَّها جاءت على الماضي، وعلَّة من رسمها بدون ألف: أنَّها جاءت على الأمر(٢)، والقول فيها بمثل ما قيل في قوله:﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾[المؤمنون:١١٢](٣).

(١) ينظر: المقنع٢/ ٣١٥، والجامع ص١١٥. قرأ ابن كثير وابن عامر بإثبات الألف وقرأ باقي القرَّاء العشرة بحذفها. ينظر: النَّشر٥/ ١٧٨٣.

(٢) ينظر: معاني القراءات ص٢٦٢، والشَّافي٣/ ١١٠، والمحرر الوجيز٣/ ٤٨٦.

(٣) ينظر: ص١٥ من البحث.

المبحث السَّابع

ما اتَّفقت على رسمه مصاحف أهل المدينة ومكَّة والشَّام

اتَّفقت مصاحف أهل المدينة ومكَّة والشَّام على رسم موضعين لا غير وهما:

١. قوله تعالى:﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ۙ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡ﴾[المائدة:٥٣].

قوله:﴿وَيَقُولُ﴾رسمت في مصاحف أهل المدينة ومكَّة والشَّام بحذف الواو﴿يَقُولُ﴾، ورسمت بإثباتها في باقي المصاحف(١).

علَّة اختلاف الرَّسمين في الآية:الاستئناف لمن حذف، والعطف لمن أثبت(٢)، والقول فيه بمثل ما قيل في قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾[البقرة:١١٦] ونظائرها(٣).

٢. قوله تعالى:﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا﴾[الكهف:٣٦]

(١) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار ص٩٨، والجامع ص١٠٢، قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر بحذف الواو، وقرأ باقي القرَّاء العشرة بإثباتها. ينظر: النَّشر٥/ ١٦٧٨.

(٢) ينظر: الشَّافي٢/ ٢٢٥، والتِّبيان١/ ٤٤٤.

(٣) ينظر: ص١١ من البحث.

قوله:﴿مِّنْهَا﴾رسمت مصاحف أهل المدينة ومكَّة والشَّام بزيادة ميم بعد الهاء﴿مِنْهُمَا﴾، ورسمت بدون ميم في باقي المصاحف(١).

علَّة من رسمها بزيادة الميم: على التَّثنية ردًّا على الجنتين في قوله تعالى:﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾،وعلَّة من رسمها بلا ميم: على الإفرادردًّا إلى أقرب مذكور وهو الجنَّة في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾(٢)،**فجملة علل اختلاف الرَّسم فيها**: الإفراد أوالتَّثنية.

الخاتمة

بعد أن يسَّر الله تعالى لي بفضله وكرمه إتمام هذا البحث، يمكنني أن أعرض أبرز النَّتائج:

١. الارتباط الوثيق بين علم الرَّسم العثماني الذي يحفظ لنا صورة اللَّفظ القرآني؛ وبين علم القراءات الذي يُعنى بالأداء وصحَّة النُّطق بالألفاظ، وبين علم التَّوجيه وعلل القراءات الذييكشف المعنى السَّليم والعلَّة الصَّحيحة المناسبة.
٢. الدَّافع الذي حملَّ الصَّحابة رضي الله عنهم على توزيع بعض الأوجه القرائيَّة بين المصاحف العثمانيَّة يرجع إلى عدم إمكانية الجميع بين القراءتين المختلفتين برسمٍ واحد.
٣. النَّقل الدَّقيق للألفاظ القرآنيَّة التياختلف رسمها، وتفريق الأوجه القرائيَّة التي لا يمكن كتابتها برسمٍ واحدٍ بين المصاحف العثمانيَّة، عملٌ جليلٌ حفظ لهذه الأمَّة القراءات الثَّابتة عن النَّبي صلى الله عليه وسلم من التَّخليط واللبس والتَّشكيك.

---

(١) ينظر: المقنع٢/ ٣١٥، ومختصر التَّبيين٣/ ٨٠٧. قرأ المدنيان وابن كثير وابن عامر﴿مِنْهُمَا﴾، وقرأ باقي القرَّاء العشرة﴿مِّنْهَا﴾. ينظر: المبسوط ص٢٧٧.

(٢) ينظر: الكتاب المختار١/ ٤٩٥، ومعاني القرآن للفرَّاء٢/ ١٤٤، والتِّبيان٢/ ٨٤٨، والدُّر المصون٧/ ٤٩٠.

٤. بلغ عدد مواضع القراءات المتواترة التي فُرِّق رسمها في المصاحف العثمانيَّة اثنان وأربعون موضعًا.

٥. انفردت مصاحف أهل البصرة برسم موضع واحدٍ لا غير خالفت فيه رسم سائر المصاحف العثمانيَّة، وبذلك يكون مصحف البصرة هوأقلُّ المصاحف انفرادًا.

٦. انفرد المصحف الشَّامي برسم خمسة عشر موضعًا خالف في رسمهبقيَّة المصاحف العثمانيَّة، وبهذا يُعدُّ مصحف أهل الشَّام أكثر المصاحف انفرادًا.

٧. تنوَّعت علل اختلاف الرَّسم العثماني بين الحذف والإثبات والإبدال، والفكُّ والإدغام، وتصريف الأفعال واختلاف أزمتها، والغيبة والخطاب وغير ذلك.

٨. الرَّسم العثماني الذي كتب به القرآن الكريم كان بإجماع من الصَّحابة رضي الله عنهم، والبحث عن علل اختلافه بين المصاحف العثمانيَّة ما هو إلا من باب الاستئناس والتَّقريب.

ومن ثمَّ أوصي بما يلي:

١ .الاهتمام بعلم الرَّسم العثماني من قبل الباحثين المتخصصين من خلال دراسة المسائل المتعلِّقة به رسمًا ولفظًا ومعنىً، وإبراز قيمته العلميَّة.

٢ . العناية بتحقيق المخطوطات في علم الرَّسم وعلل القراءات، إثراءً لمصادر هذا العلم الجليل.

الحمد لله رب العالمين